لا من جهة اللفظ لبيان عذرهم وهو انه من فرط حبهم للايمان وكراهتهم
الكفر كما قال تعالى **وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان** حملهم
على ذلك لما سمعوا قول الوليد اي بعثهم من لم يفعل ذلك منهم احادا
لفعلهم وتعريضا بذم من فعل قال الرازي هذه الامور الثلاثة في
مقابلة الايمان الكامل المزين وهو التصديق بالجنان والاقرار
باللسان والعمل بالاركان فقوله تعالى كره اليكم الكفر وهو
التكذيب وهو في مقابلة التصديق بالجنان واما الفسوق فقيل
هو الكذب كما قال ابن عباس وقال تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فسمى
الكاذب فاسقا وقال البيضاوي الكفر تغطية نعم الله بالجحود
والفسوق الخروج عن القصد والعصيان الامتناع عن الانقياد
وقال بعضهم الكفر ظلم والفسوق هو الكبيرة والعصيان هو
الصغيرة **اولئك** اي الذين اعلاهم الله تعالى مقاديرهم **هم الراشدون**
اي الكاملون في الرشد الثابتون على دينهم وفي تفسير الاصفهاني
الرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه وقوله تعالى
فضلا مصدر منصوب بفعله المقدر اي يفضل وقيل بتعليل لكره
وحبب وما بينهما اعتراض فهو امتنان عظيم ودرجة عالية **من الله**
اي الملك الاعظم الذي بيده كل شيء **ونعمة** اي وعيشا حسنا
وزيادة كرامة **والله** اي المحيط بصفات الكمال **عليم** اي محيط العلم
يعلم احوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل **حكيم** اي بالغ الحكمة
فهو يضع الاشياء في اوفق محالها واتقنها فلذلك وضع نعمته من
الرسالة والايمان على حسب علمه وحكمته ونزل في قضية **وان**
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الاية وهي ان النبي صلى الله
عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي طالب فبال الحمار فسد

ابن

ابن ابي انفه فقال ابن رواحة لبول حماره اطيب ريحا من مسكك
فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف وعن انس قال
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه النبي
صلى الله عليه وسلم وركب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه وهو
بارض سبخة فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليك عني
والله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار منهم والله
لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد
الله رجل من قومه فشتما فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان
بينهما ضرب بالجريد والايدي والنعال فبلغنا انها نزلت فيهم
ويروى انها لما نزلت قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصطلحوا
وكف بعضهم عن بعض وعن قتادة نزلت في رجلين من الانصار
كان بينهما مداراة في حق فقال احدهما للاخر لاخذن حقي منك
عنوة لكثرة عشيرته وان الاخر دعاه ليحاكمه الى النبي صلى الله
عليه وسلم فابى ان يتبعه فلم يزل الامر بينهما حتى تدافعوا وتناول
بعضهم بعضا بالايدي والنعال وان لم يكن قتال بالسيوف وعن
سفيان عن السدي قال كانت امراة من الانصار يقال لها ام زيد
تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شيء فرقي بها الى علية وحبسها
فبلغ ذلك قومها فجاؤوا وجاء قومه فاقتتلوا بالايدي والنعال
فنزلت وجمع تعالى قوله سبحانه **اقتتلوا** نظرا للمعنى لان كل طائفة
جماعة وثنى الضمير في قوله تعالى سبحانه **فاصلحوا** اي اوقعوا الاصلاح
لجمع الكلمة **بينهما** نظرا للفظ اي اصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى
حكم الله تعالى **فان بغت** اي افحشت الارادات السيئة الكائنة من
النفوس التي لا تامر بخير **احداهما** اي الطائفتين **على الاخرى**

Copyright © King Saud University